الإدمان على المخدرات - بحث ميداني في منطقة المدائن لمدينة بغداد

دينا داود محمد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

الملخص
ان ازدياد ظاهرة تعاطي المخدرات في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها افراد المجتمع من الحروب والأزمات التي شهدها المجتمع العراقي في منتصف العقد الماضي كان من أنظف المجتمعات التي تعد خالية من ظاهرة الإدمان على المخدرات ، ولكن مع ارتفاع مستوى الإحداث والحروب والأزمات الاقتصادية وتردي الوضع الأمني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار ، فقد أصبح ارض خصبه ومحط أنظار عصابات تهريب المخدرات ، وكل ذلك أدى إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لاسيما عند فئة الشباب ، ومما لا شك فيه ان خطورة تعاطي المخدرات تمتد أثارها السلبية على المجتمع ، فالمتعاطي للمخدرات يصبح عضواً غير منتج و غير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما قد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة ، فأن المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون للمخدرات يهبط مستوى إنتاجه ويضعف اقتصاده وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها الأشخاص المتعاطون المخدرات.

Drugs addiction

Dena Dawood Mohammed
University of Baghdad – College of Education for Women – Social Work Dept.

Abstract
The growing phenomenon of drug abuse in light of the increasing psychological and social pressures experienced by members of the community of wars and crises of the Iraqi society in the middle of the last decade was Andv societies that are free of the phenomenon of drug addiction, but with a high level events, wars and economic crises and the deterioration of the situation security and lack of control on the border with the neighboring countries, it has become a breeding ground and the focus of drug-smuggling gangs, all of which led to the spread of drug abuse, especially among the youth category, and undoubtedly the seriousness of drug abuse Taatmd negative community impacts, Valmtaati drug becomes a member unproductive and unable to earn his living as an acceptable level of society could threaten the corruption and crime, the community in which it frequently Almtaaton drug down the level of 9production and the weakening economy has marred disintegration becomes the scene of the problems and difficulties generated by people Almtaaton drugs

المقدمة
ان المخدرات من اخطر المشكلات التي تهدد عالمنا اليوم فهذا لايقتصر على الفرد وحده بل تتعداه لتشمل المجتمع بشكل عام ، فهي لا تتعلق لمجتمع بعينه وإنما تتعداه إلى كافة المجتمعات في كل دول العالم ممتدة أثارها إلى جميع الجوانب الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ، فعلى الجهود الحكومية لابد من التكاتف لهذه الظاهرة الخطيرة والعمل على مكافحتها بكل الوسائل المتاحة بسبب تأثيرها المباشر على عقل الإنسان،فهي ليست وليدة هذا العصر وإنما معروفة منذ بداية البشرية وقد عرفتها أقدم الحضارات في العالم بأنها تشير للمراجع التاريخية إلى وجود لوحة سومرية يعود تاريخها إلى الإلف الرابعة قبل الميلاد تدل على إن السومريين قد استعملوا الأفيون وكانوا يسمونه (نبات سعادة) فانتشاره وتعاطيه بين الشباب عن طريق الفم أو عن طريق الأنف او الحقن تحت الجلد بالوريد ، كما ان انتشارها في مختلف الأوساط الاجتماعية من الإحياء الراقية وحتى الفقيرة انتشرت هذه المواد المخدرة ، كما أن الصحف اليومية تطالعنا بحوادث السرقة والخطف والتحايل والاغتصاب والقتل بسبب إدمان هذه المواد الفتاكة التي أصبحت اخطر من مرض السرطان والايدز وأصبح الطريق سهلا إمام المدمن في فترة قليلة من الزمن أما ذهابه إلى السجن أو الجنون أو الموت العاجل ،فالمؤكد بان المدمن إذا ساعدته الظروف على ان يفلت من العقاب ، والجنون هو المرتبة التالية وإذا وصل إلى الجنون فلا علاج حتى يلاحقه الموت ، وهذا مصير كل مدمن يعيش منبوذا محتقر من مجتمعة وأهله فالمواد الضارة والخطرة أفسدت حياة الإنسان واقتضت على أثمن ما يملكه من سلامة العقل وقوة البدن ، كما قضت على الأخلاق والقيم الوراثية .

المبحث الأول : الإطار النظري للبحث /اولا : مشكلة البحث

تعد مشكلة الإدمان على المخدرات من اخطر واعقد المشكلات التي يعاني منها الكثير من المجتمعات في عالمنا اليوم ومنها المجتمع العراقي لاسيما الشباب المدمنين على المخدرات تعد إرهاب واشد فتكا وتدميرا من الإرهاب ألمعروف فالمخدرات سلاح من أسلحة الدمار الشامل وفيروس قاتل ،والعراق بسبب الظروف الأمنية التي عاشها بعد (2003) وما زال يتعرض لتحديات جسيمة ومنظمة لترويج مختلف أنواع المخدرات الفتاكة وانتشاره بين الشباب هو خطر كبير لايمكن ان تزول أثاره بين ليلة ويوم ، كما إن تمرير المخدرات العصابات التسول والنشل والسرقة امرأ خطيرا يتطلب الاعتراف بتفاقم مشكلته وتدبير عواقبه الوخيمة يتطلب حشدا من عمليات التغير والتطوير في سياسة مكافحة المخدرات في المجتمع العراقي ، كما يعد الإدمان مشكلة اجتماعية اقتصادية لان الفرد المدمن مستعدا استعداد كامل لدفع إضعاف قيمة المادة المدمنة لكي يحصل عليها ، فهذا يؤدي إلى تدهور انتاجة وفقدان عمله وضياع مصدر رزقه ومكانته الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك فانه هناك عوامل اقتصادية تؤدي الى تعاطي المخدرات كالفقر والبطالة حيث تنتشر هذه المشكلة بين الطبقات الفقيرة ذات الدخول المتدنية بين الذين لم يكملوا دراستهم فبدؤوا في العمل في سن مبكر مخلفه اثأرا كبير على المجتمع بين انتشار هذه الظاهرة ولا سيما بعد ان لجأت العصابات لوسائل مرئية ومتطورة للتهريب من خلال استخدام شبكات الانترنيت العالمية .

ثانيا : أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في أنها تتناول مشكلة على مستوى من الخطورة وهي الإدمان على المخدرات التي لها إبعادها الصحية والاجتماعية والتربوية والنفسية والثقافية والدينية والقانونية والمهنية والتي لها اثأر على المجتمع فتهدد أمنه وسلامته لكن من الصعوبة تصور الاثارالناتجة عن هذه الظاهرة والإحاطة بأبعادها ومراحل التعقيدات الأخرى التي تنطوي عليها دون معرفة تأثير المخدر على الجسم الإنساني لان مثل هذه الآثار ترجع معظمها إلى مايحدثه المخدر من تغيرات واضطرابات فسيولوجية ونفسية وعقلية فتنعكس في النهاية على سلوك الفرد وإدراكه وقواه العقلية ، فان ظاهرة المخدرات تستهدف بدون شك فئة الشباب لأنهم طاقة المجتمع وعماده، لذا فهي من الظواهر المعطلة لعملية التنمية والتطور لأي مجتمع فما يقود إلى التخلف الاجتماعي والاقتصادي لكن في السنوات الأخيرة ازداد الإقبال على تعاطي المخدرات بين صفوف الشباب ولا سيما ذو الطبقات الفقيرة .

ثالثا : اهداف البحث

الهدف من البحث هو التعرف على ظاهرة انتشار المخدرات ويمكن تحديدها كالأتي:

1- دراسة ظاهرة انتشار المخدرات والتعرف على أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوثها .
2- التعرف على وجهات نظر الشباب حول ظاهرة تعاطي وانتشار المخدرات من حيث معرفة أرائهم حول أسباب الإدمان وما هي الطرق التي جيب إن تتخذ في سبل إنقاذهم من الإدمان والتعاطي .
3- معرفة الوسائل الوقائية والعلاجية السليمة والتقليل من مخاطر وتأثير الإدمان على الفرد والمجتمع .
4- الكشف عن إبعاد شخصية المدمن والجوانب الشخصية والايجابية والسلبية لديه مدى احساسيه بمشكلته وبذل التعاون في عملية العلاج.
5- معرفة اتجاهاته الفكرية وما يعانيه الفرد المدمن من قلق وتوتر .
6- الكشف على العوامل الكامنة لدى الفرد المدمن والعوامل العقلية والنفسية والشخصية الظاهرة التي يعمل بشكل مباشر وغير مباشر على تحريض سلوك التعاطي أو الإدمان .

رابعا : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

من الأمور المهمة في العلوم الإنسانية وجوب وضع تحديد علمي دقيق لبعض المفاهيم التي ترد في البحث لكي تزيل الغموض وتعطي توضيحا للقارئ فيسهل إدراك الأفكار والمعاني الواردة في البحث ، ومن أهم المصطلحات والمفاهيم العلمية كالأتي:

1: **المخدرات** : مادة طبيعية فإذا استخدمت في كثير من الإغراض الطبيعية الصناعية الموجهة قد تؤدي إلى حالة من التعود اوالادمان تضر بالصحة الفرد أو الجماعة ،كما هناك تعاريف كثيرة لمفهوم المخدرات ومن أبرزها:

أ-المخدرات لغة : وهي كل مادة تحدث خدرا في جسم الذي يتناولها والمخدر يشمل القلق والحيرة والفتور والكسل والثقل والاضطرابات النفسية [1].

ب- التعريف القانوني للمخدرات : هي مادة طبيعية أو تركيبيه أو تغليفية تسبب الإدمان وتسمي الجهاز العصبي لمن يتعاطاها ويظهر القانون الاتصال غير المشروع بها بان صوره [2] .

إما المفهوم الإجرائي لمفهوم المخدرات فهي مادة كيماوية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم مثل الحشيش والأفيون وألقاب.

2: الادمان

هو التعاطي المستمر المتكرر للمواد النفسية بحيث يؤدي ذلك إلى وقوع المتعاطي لحالة نفسية وأحيانا عضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن إلى زيادة جرعة المادة المعطاة وتسيطر عليه رغبة ملحة للحصول على المادة المطلوبة بأي وسيلة وهناك عدة تعاريف لمفهوم الإدمان ومن ابرز هذه التعاريف هي :

أ- الإدمان : بأنه الميل الشديد للكحول أو إلى المخدر وتشوب عادة استعماله بصورة ملحة واعتباره شيئا لايستغني عنه، وحيث يتطلب ذلك من الفرد المدمن من تعاطي مقادير متزايدة منه ، وذلك للحصول على التأثير المطلوب[3]
ب الإدمان من قبل منظمة الصحة العالمية : بأنه حالة التسمم الدوري أو المزمن الضار بالفرد والمجتمع ، وينشئ عن استعمال متكرر للعقار الطبيعي أو المصنع ويتصف ذلك بنشوء حاجة أو رغبة ملحة لايمكن قهرها أو مقاومتها للاستمرار في تناول العقار والسعي للحصول وسيلة ممكنة ، ولتجنب الآثار المزعجة المترتبة عن عدم توفيره ، كما يتصف ذلك بالميل نحو زيادة كمية الجرعة ، وبسبب ذلك تتولد حاله من الاعتماد النفسي أو العضوي على العقار ، قد يدمن المتعاطي على أكثر من واحد ، كما إن إعراض الإدمان تختلف بصورة كبيرة من مادة إلى أخرى [4].

اما التعريف الاجرائي لمفهوم الادمان :

إن الإنسان بعد أصابته في الإدمان على المخدرات تحدث تغيرات في الخلايا العصبية في المخ تحول هذا المدمن إلى اتساق بالإرادة بحيث تصبح حياته مرتبطة بحصوله على هذا فيتحول إلى عبد لهذه المادة .

خامسا / منهجية البحث

استخدمنا في هذا البحث المنهج المسح الاجتماعي بالعينة وكان عددها(20)من الاسرفي منطقة المدائن وتم استخدام الاستبانة للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها الباحث .

المبحث الثاني / انتاج المخدرات وتصنيفاتها

إن المخدرات بكافة أنواعها وأسمائها محرمة قطعا في اسم المخدر والمسكر عن إنتاجها لكافة وسائله والاتجار فيها وتهريبها والتعامل معها ، ومن هنا تكون كل الوسائل المؤدية إلى ترويج المخدرات محرمة سواء كانت زراعة أو إنتاجا أو تهريبا أو تجارة 'فإنتاج المخدرات والاتجار فيها وتهريبها وزراعة أشجارها إعانة على تعاطيها ، والرضا بالمعاصي معصية محرمة شرعا قطعا ، ولاسيما وان هذه الوسائل مؤداها ومقصودها تهيئة هذه السموم المخدرة للتداول والانتشار بين الناس [5] .

كما إن المخدرات جميعها ليست من مصدر واحد أو ذات تأثير واحد على الجهاز العصبي وإنما هي من المواد تختلف من حيث الخطورة ، من حيث فائدتها في العلاج الطبي ، أو حسب مصدرها الطبيعي أو الصناعي ، وهناك تصنيفات عدة للمخدرات وضعها العلماء والباحثون في مجال الإدمان أو تعاطي للمخدرات ، من هذه التصنيفات ما يلي:-

1- المخدرات المسكنة الافيونية :- وهذه المجموعة مهبطة لوظائف الجهاز العصبي ، وهي تشمل الأفيون بكل أشكاله وصورة ومشتقاته ، ومن بينها المورفين والهيروئين والكورائين .
2- المخدرات المسكنة غير الافيونية : وتشمل هذه المجموعة مركبات حامض الباربيتوريك ، وهي مواد تستعمل في حالات الأرق لجلب النوم ، ولا تستعمل لتسكين الألم ، كذلك البروميدات ، وهي تهبط وظائف الجهاز العصبي تستعمل كمسكنة أو لجلب النوم ، يضاف إلى ذلك المواد الكحولية بأنواعها ، وهي مهبطة لوظائف الجهاز العصبي.
3- المنبهات : هي المخدرات التي تنبه الجهاز العصبي وتزيد من نشاطه ، مثل الكوكائين البتزدرين مشتقاته والمسكالين ، والقات .
4- المهلوسات : اهمها مادة (25).S.D ومنهم من ينصف الحشيش ،فالمخدرات المستخلصة صناعيا من النباتات :هذه المخدرات مثل :
   1- المورفين : وستخرج من الأفيون ، وتأثيره أقوى منه بعشرة أضعاف .
   2- الهيروين : ويستخرج من الأفيون وتأثيره أقوى منه ثلاث أضعاف .
   3- الكودائين: ويستخرج من الأفيون .
   4- الكوكائين : ويستخرج من أوراق أشجار الكوكا،ومفعوله أقوى من الأوراق بحوالي خمسون مرة .
   5- التتراهيدروكانا بيتول : وهو العنصر الفعال في القنب ، ويستخرج المخدر من عصيره بشكل رئيسي ، مهيج بكميات صغيرة وله تأثير هلوسي وخطر إذا اخذ بكميات كبيرة أو متتالية ،أما تصنيف المخدرات فقسمت اتفاقية 1991 المخدرات إلى أربع فئات وضعت في أربع جداول وأضيف في هذه الجداول المواد النفسية غير المخدرة مثل أوراق القنب والكوكا، والكوكائين .ومن اهم المخدرات هي : الاستيلديهيدرو كودئين –الكودئين – الدكستروبروبوكسيفين ، الديهدروكودئين – الاثيلمورفين وغيرها من تصنيف المواد الكحولية والمخدرات والمؤثرات في العقل قامت منظمة الصحة العالمية بتصنيف الكحوليات والمواد المخدرة والمؤثرات العقلية حسب نوع تأثيرها في الجهاز العصبي، أو حسب خطورة هذه المواد، او فائدتها في العلاج الطبي،ومصدرها الطبيعي أو الصناعي ، والتصنيف الشائع لدى منظمة الصحة العالمية هو الذي أخذت به منظمة الأمم المتحدة ، ومنها:

1- المواد الكحولية وتوجد هذه المواد في جميع أنواع الخمور .
2- مسكنات الألم : وهي مجموعة الافيونات المشتقة من الأفيون ، مثل المورفين ،والهيروئين ،والكودائين، والميثادون والثيبائين ، والبابافرين، وهي تتكون من مواد قلوية ، وتستخرج من مواد نبات الخشخاش.
3- المواد المغرمة او المنشطة: مثل الحشيش الذي يستخرج من نبات العنب الهندي وهو منبه منشط يثبط عمل القشرة المخية ، ويعطي نشوة وانطلاقا للغريزة من دون احباط او خجل وكذلك الكوكائين ، ويستخرج من مادة الكوكا وهي

منشطة للجهاز العصبي، ويحدث نشوة وإحساسا بالقوة الجسمية والعقلية والامغيتامينات وهي مواد منشطة ومنبهات نفسية ، مثل ، الريتالين ، والميثيدرين ،والنيزدرين ، والفنمترازين ..الخ.

4- مركبات الباربيتورات : مثل العقاقير المنومة ، والعقاقير المطمئنة او المهدئة ، أو المركبة ، واهم مركبات الباربيتورات : اميثالالصوديوم ،والبارالدهيد ، واللومنيال ،والايتلادون ،والدورميل ،وغيرها.

5- مركبات الميبروبات،وهي من المهدئات ،وتشبه في تأثيرها الباربيتورات ،وهي مثل : الكلورديازيبوكسيد ، الديازيبام ،والجلوتثميدة والفاليوم ، الليبربوم ..

مثل غاز البوتان ، وطلاء الاظافر ،وغيرها من المؤثرات على العقل وبالنسبة للتصنيفات الأجنبية تصنيف هامبتون ، وتصنيف أيزر، وتصنيف الفرنسي بييرفوكيه.[6]

إن من الآثار السلبية لاستخدام المخدرات على الإفراد وانعكاس ذلك على مجتمعاتنا العربية والعراقية بشكل دقيق وهي مهمة صعبة لعدة أسباب منها :

1- السرية النامية التي تحيط بعملية تداول هذه المواد وتناولها .

2- قصور الإحصاء والمتابعة في عالمنا العربي والمحلي بشكل خاص.

3- الكثير من هذه الآثار تحتاج لعقود من السنين ليظهر تأثريها على المتعاطي وعلى بنية المجتمع نفسه [7]

كما هناك أثارا وإضرار على الفرد نفسه باستخدامه المخدرات حيث تؤثر على صحة النفسية والجسدية والاجتماعية للمدمن وهي كالأتي:

أولا: التأثير على الفرد المدمن منها:

1-يؤثر على صحته في خمور وموت خلايا المخ التي تتحكم في التفكير والإرادة لان التعاطي يؤدي الى نقص في القدرات العقلية وضعف القدرة الإدراكية وأيضا يؤدي إلى التهاب الأعصاب المتوردة مثل العصب البصري الذي يؤدي إلى العمى .

2-تعطيل الخلايا والعيب الخلقي عند الطفل وأيضا يؤدي الإدمان الى الوفاة .[8]

3-أكد الباحثين والعلماء ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية من شأنه جعل الفرد قريب للازمات النفسية التي تؤدي إلى الانحرافات المختلفة ومنها تعاطي المخدرات .

4- ان تعاطي المخدرات له اثأرا على سلبيه على النواحي التعليمية للطلاب الذين يتعاطون المخدرات لأنهم يهملون واجباتهم ويتغيبون عن حصصهم الدراسية .

5-شعور إفراد الأسرة بعدم الإدمان يسبب الخلافات بين إفرادها وأيضا عادات المتعاطي الغير مقبولة منها التجمع مع أصدقائه المتعاطين في بيته ويسهرون إلى أخر الليل فما يولد التقليد والمحاكاة والتشوق التعاطي أو الخوف خشية إن يهاجم المنزل بضبط المخدرات والمتعاطي أو بأذى المتعاطين أنفسهم لأنهم يفقدون أخلاقهم والسيطرة حتى على أنفسهم.[9]

ثانيا: أما عن تأثير المخدرات في المجتمع منها كالأتي :

1- التعليم :- إذا كان المتعاطي في مرحلة تلقي العلم تتأثر قدرتهم على التحصيل ويفضي الأمر الى الفشل وترك المدرسة .

2- ازدياد معدلات الفقر : وهي النهائية الطبيعة للإنسان فقد القدرة على عمل إي شي وفقد علاقاته الاجتماعية والإنسانية وأصبح عالة على المجتمع .

3- الجرائم والأمن العام: حيث يزداد معدل الجريمة بشكل عام ما بين المدمنين الذين تتأثر أحوالهم المادية والأخلاقية بسبب هذا ، ويلجئون لعمل إي شي للحصول على تمويل لهذا التعاطي بارتكاب جرائم السرقة والقتل والدعارة وتحولهم هم أنفسهم الى تجار لمثل هذه المواد في النهاية .

4- البطالة : معظم المتعاطين لا يستطيعون الحفاظ على وظائفهم لتأثر أدائهم العملي بسبب الكسل والخمول وعدم التركيز والغياب المتكرر .

5- يجعل الإدمان الشخص كسول ذو تفكير سطحي بهمل أداء واجباته ومسؤولياته وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة .

6- يدفع المتعاطي الشخص إلى الاستدانة وربما القيام بإعمال منحرفة وغير مشروعة مثل قبول رشوة والاختلاس والسرقة والبغاء .

7- يؤدي الإدمان الى عدم قدرة المدمن على التكييف في محيط أسرته او مجتمعه وسؤ التوافق معه وعدم قدرته على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى الخلاص من واقعة المؤلم بالانتحار عن طريق التعاطي جرعات زائدة .

إما تأثيره على الاسره ومنها كالأتي :

فالأسرة هي الخلية الرئيسة في الأمم إذا صلحت صلح حال المجتمع وإذا فسدت انهار بيانها فإذا كان احد إفراد الأسرة مدمنا سواء كان الأب أو إلام أو الأبناء تؤدي إلى اضطراب العلاقة وتكون لها اثأر سيئة على الحالة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية للأسرة .

ومن هذه الإضرار التي تصيب الأسرة هي :-

1- إعطاء مثل السيئ لإفراد الأسرة ، حيث يقوم المتعاطي شراء احتياجه من المخدر من قوته وقوت أولاده وأسرته تاركا أسرته للجوع والحرمان مما يؤدي إلى حرمان الأبناء من التعليم أو الحصول على العلاج أو المسكن الملائم.
2- نقل عادة التعاطي إلى إفراد الأسرة فهذا يثير فضول أبنائه ويدفعهم إلي التعاطي أو يرسل الإباء أبنائهم لجلب المخدر من أماكن بيعها ومن المعروف التعاطي يؤثر على الأطفال وسوف يتأثر الأطفال بإبائهم وتقليد إعمالهم.

إضافة إلى الإضرار الاقتصادية ، تذهب المال سفها وتبذيرا في مايضر ولا ينفع ويصبح هم المدمن كله ومركز اهتمامه وعلاقاته هو الحصول على العقار لذلك ينحدر إلى الآيتان بالإعمال الإجرامية أو الغير قانونية بعد إن قضى على كل مايملك من أموال وممتلكات .

المبحث الثالث : نظريات الادمان

إن النظريات العلمية كموجهات عامة للممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع كما هي المنظمة للمجتمعات من حيث حاجاتها ومشكلاتها ، يهدف مساعدتها على مساعدة نفسها ومن ثم فان تلك الدراسة العلمية المنظمة تنطلق وتوجه من قبل نظريات عليمة مستمدة من العلوم الاجتماعية والمتعلقة بالمشكلات التي تتوجه المجتمعات ، كما في إطار رؤية علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية لمفهوم النظرية تجد إن هناك وجهات نظر متعددة حول المفهوم حيث حول هذا المفهوم حيث استطاع فرنسيس تيرنر عرض مجموعة من التعريفات للنظرية ثم عرض وجهة نظره الخاصة تعريف هيرن : هي عبارة عن بناء متماسك داخليا من فروض ثم التأكيد من صحتها [10]

من اهم نظريات الادمان هي :-

اولا: النظريات الفسيولوجية :

إن تفسير مشكلة الإدمان بشكل موضوعي وعلمي دقيق ، من بين هذه النظريات على سبيل المثال النظرية الغذائية التي ترى بالنسبي لمدنين الكحول ، بان الإفراد يرثون الحاجة لبعض المواد الغذائية ، فإذا بدأ هؤلاء بتعاطي الكحول أو (المخدرات) فان قابليتهم للمواد الغذائية تضعف ، مما يؤدي إلى قصور غذائي ، واضطرابات عضوية وظيفية تنتهي باعتماد الجسم في تغذيته على الكحول و المخدرات ، فلنظرية الاستقلالية لبعض علماء الفسيولوجية ، والتي ترى إن الكحول يتأكسد ، وعملية الأكسدة هذه تتسارع إذا تم استهلاك الكحول بشكل مستمر ، وسرعة الاستقلاب هذه التي تؤدي إلى حاجة الفرد إلى زيادة الجرعة وبالتالي الإدمان ، كما تشير هذه النظرية إلى أن كبد الفرد المدمن على الكحول يقوم وظيفيا باستخلاص مواد كيماوية تسهم في عملية التعود على المخدرات والاعتماد عليها تماما [11]

كما من المعروف إن المخيخ يتحكم في وظيفة العصب الدهليزي في الإذن وهي القدرة على الوقوف والمشي من دون تأرجح إثناء الحركة ، وذلك بفضل مسارات عصبية صاعدة من العضلات إلى النخاع ألشوكي إلى المخ المستطيل ثم إلى المخيخ ، وهابطة من المخيخ الى المخ المستطيل إلى النخاع ألشوكي ، لذلك يتعرض المدمن الى عدم القدرة على الوقوف مع ارتعاش واختلاجات لا إرادية ، وخاصة في عضلات اللسان واليدين والوجه ، وذلك بسبب إصابة التوى العصبية القاعدية المسئولة عن تنظيم حركات العضلات كما إن الكحول يعوق عمل مضخات الشوارد العصبية (الصوديوم ، والبوتاسيوم) المسئولة عن توليد الطاقة الكهربائية اللازمة

للحفاظ على التوازن ألايوني الكهربي في منطقة الوصلة العصبية فإذا فشل غشاء الليفية العصبية أو الخلية العصبية في الحفاظ على التوازن ألايوني فانه لايمكن لأي إشارات أو نبضات عصبية إن تجتازه ، ومن هنا كان الأثر المثبط أو الكاف لخلايا الجهاز العصبي ، تأثير مادة الكحول الكاف على نية ترطيزه في الدم [12]

ثانيا: النظريات النفسية في الادمان

ان سمات شخصية الفرد المدمن : (الشخصية قبل المرض) يعتبر علماء النفس الاكلينيكون ان سمات شخصية الفرد هي من العوامل التي تهيئ الفرد للإدمان بان عملية لا تحدث فجأة ، بل هناك عوامل شخصية تساهم في ذلك أو تولد الاستعداد لدى الفرد للإدمان ، والتي قد تختلف عنها في الفرد العادي من حيث الشدة ولوضوح ما يلي:-

1. ذكاء محدود وخبرات محدودة
2. عدم القدرة على تحمل إي إحباط وفشل ، وعدم القدرة على الصبر او الاحتمال .
3. الميل لردود فعل عصبية إي تهيؤ عصبي للإثارة والاندفاع .
4. الإحساس بالعزة والاضطهاد وعدم احترام الذات .
5. تفكك اسري واجتماعي
6. وجود ميول استعراضية
7. وجود ميول سادوماسوتية التلذذ بايلام الذات وايلام الاخرين .
8. تقلب سريع بالمزاج
9. مشاعر عدائية لدى الآخرين
10. عدم القدرة على الاستفادة من الخبرة .
11. مشاعر جنسية وعدم نضوج عاطفي
12. الاتكالية وعدم القدرة على الاستقلال
13. عدم القدرة على تقبل الآخرين أو تقديم الحب والحنان لهم .

14. وجود مخاوف ، وقلق ، وعدم ثقة بالنفس ، ما يدفع المدمن للهروب من الواقع بعض السمات موجودة لدى الفرد العادي كما نجدها لدى الفرد المدمن والفرق هو في الدرجة او في (13)

المبحث الرابع :المخدرات وأنواعها

للمخدرات أنواع كثيرة ومتعددة وهي كالأتي :

مخدرات طبيعية: وهي مجموعة من العقاقير يحصل عليها الإنسان من الطبيعة دون إدخال اي تعديل صناعي عليها والمخدرات الطبيعية مواد مخدرة ذات أصل نباتي الباقية على حالتها الطبيعية ولها أنواع كثيرة وفصال متعددة ولكن الأكثر شيوعا :

1- خشاش الأفيون : وهي أصل العوائل الافيونية وإفرادها كثيرون وأهمهم الأفيون الهيرون الكوكودائين والناركوتين ، وقد عرف منذ عصور غاربة في القدم بأنه عصارة لازجة مستخرجة من ثمرة الخشماش بعد ان تنمو وقبل نضجها تشقق بانه مادة تخرج منها عصارة كريهة الرائحة وشديدة المرارة تجفف في الصباح وهذة المادة في الافيون الخام ويتم زراعتها في تربة خاصة وجو ملائم حيث تنتشر زراعته في دول الهلال الذهبي ايران ، أفغانستان ، باكستان ، ويقدر الإنتاج السنوي (60%) من إنتاج العالم حسب تقديرا إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية لعام 1982 ، ويتم تعاطيه إما عن طريق البلع والحقن الطبي يؤدي تعاطيه إلى تقليل الصيف ويبعث الإحساس بالغبطة والراحة يكون تأثير عام على الجسم ويؤثر بصورة اساية على المخ والجهاز العصبي والعضلات يختلف التأثير على الجسم حسب نوع الأفيون ودرجة نقاوته وتركيزه وطريقة حيث تظهر الإعراض على الجسم بعد 12،16 ساعة من أخر جرعة تسمى هذه الحالة ملازمة الحرمان [14]

2-القنب : هو نبات عشبي ينمو تدريجيا في مناطق كثيرة من العالم كما يمكن زراعته في كافة قارات العالم ، نبات معروف منذ أقدم العصور واختلفت المصادر حول الموطن الأصلي الأول لزراعته يحتاج الى تربة خاصة وطقس ملائم وتعود زراعته في المناطق الحارة والجافة ، تكثر زراعته في باكستان وأفغانستان وإيران والمغرب وكولومبيا وله أسماء عديدة باختلاف الدول .

يستخرج الحشيش من (ألقم) الزهرية لنبات القنب المؤنثة وكذلك في الذكور وتتركز المادة الفعالة في الأوراق وفي القمم الزهرية.

3- شجرة الكوكا : هي شجرة صغيرة الحجم جميلة المنظر وتسمى الكوكا الحمراء وتحتاج لزراعتها مناخ استوائي تتراوح درجة الحرارة من 15-20 درجة مئوية وتعد كولومبيا في المركز الأول لنمو الشجرة ويتم تعاطيه عن طريق مضغ الأوراق للتدخين من خلال خلط عجينة الكوكا مع التبغ او الماء او الماريوان الحقن التي تستخدم الأوراق لتخفيف الألم والجوع والتعب إلا إن أثارها مؤقتة سرعان ماتزول لتترك المتعاطي منهك الجسد ومشتت التفكير ولايترك إعراض عند الإقلاع عنه . أو مايسمى مثلا الحرمان تعد بيرو وبوليفيا موطن شجرة الكوكا الاصلي وفي الوقت الحاضر يتم زراعتها وإنتاجها في قارة أمريكا الجنوبية باسم منطقة المثلث الذهبي والذي يشمل جنوب بوليفيا وشمال بوروغواي وغرب البرازيل ، يعد الإنتاج السنوي (15%) من إنتاج العالم بالإضافة إلى زراعتها في باكستان وتركيا وإيران وأفغانستان .

4-القات : هي شجرة دائمة الخضرة وأول من أعطاها الاسم هو عالم النباتات السويدي بيير فورسكال الذي توفي في اليمن عام 1763 ، ينمو في المناطق الجبلية الرطبة وارتفاعها بين خمسة وعشرة أمتار ، بشكل عام اوراقها خضراء تميل للاحمرار في بداية نموها ولكن أوراقها القديمة يتغير لونها الى البني المخضر حيث تخضع وهي طازجة ويميل طعمها للمرارة وتنتشر زراعته في اليمن واثيوبيا وكينيا والصومال وتحتوي على مواد اهمها القاتين والقاتيدين والقانين حيث يتعاطى عن طريق المضغ قبل الشاي وتدخينه بديلا عن التبغ او مخلوطا معه يمنح شعور بالانشراح والسعادة في بداية التعاطي ويعطي إحساسا رائعا بالنشاط والحيوية حيث ينتهي الأمر فيما بعد إلى حالة من الشرود الذهني والتوتر ويشعر باضطرابات في الدورة الدموية مع ارتفاع ضغط الدم والتهابات في المعدة وقد يصاب المتعاطي بشلل في الأمعاء وتليف الكبد ، والقات يسبب اعتمادا نفسيا ولا يسبب اعتمادا جسديا والانقطاع عنه لايترك إعراضا

المخدرات التركيبية: وهي المواد المستخلصة او الممزوجة أو المضافة او المحضرة بطريقة صناعية من المخدرات الطبيعية ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي او كلي للإدراك كما انها تترك اثرا لدى المتعاطي أدمانا نفسيا أو عضويا أو كلاهما وهي تقسم كالأتي :-

1-المورفين : وهي أهم مشتقاته تستخدم لإغراض طبية لتخفيف الآلام المبرحة الناجمة عن العمليات الجراحية أو الكسور أو الجروح بتعاطي عن طريق الحقن تحت الجلد يؤدي إدمانه إلى ضعف الذاكرة ويصيب الأعضاء بالاضطرابات ويحدث هز الجسد وقد يصيب المتعاطي بفقدان الإدراك والجنون ، فيسبب اعتمادا نفسي واعتماد عضوي لأنسجة الجسم والإقلاع عنه يترك إعراضا على المدمن .

2- الكوكائين: وهي مادة فعالة موجودة في نبات الكوكا يستخلص من عجينة الكوكا او اوراق نبات الكوكا مباشرة ، يكون بشكل مسحوق ابيض شفاف يشبه قطع الثلج الصغيرة ، يتعاطي عن طريق الشم ونادرا ما يتعاطى عن طريق الحقن ، ومن أثاره الرئيسية تعرض الشخص لنوبات الفزع وتعرضه لنوبات متوالية من القلق العنيف والاضطرابات الجنسية ويؤدي الادمان عليه الى الاستهتار والسلوك العدواني حيث يولد اعتمادا نفسيا ولايترك اعتمادا عضويا وعدم حدوث

اعراض انقطاعية يستمر مفعول الكوكائين من (4-6) ساعات ويشعر بالسلام والاطمئنان والخيالات العديدة او قد يسبقها الصداع والتهيج وعدم الراحة والدوخة حيث انه ينبه القشرة الدماغية بما في ذلك عدم النوم للاغراء والارق كما ينبه العمليات الجنسية فالافراد الذين لديهم انحرافات جنسية يستعملونه كواسطة عقاقير الهلوسة : هي مخدر يؤثر على امكانية استيعاب مايحيط به ويؤدي الى سماع ورؤية اشياء غير موجودة تضم عدد من المواد النفسية اهمها عقار LCD وهي اختصار للاسم الكيمياوي (لايسرجك اسيردالي ابثلامايد) يباع على شكل اقراص صغيرة او في انابيب له شكل مادة السكر ، يصل مفعوله فورا الى الدم بواسطة الدم وايضا مادة الميساكالين الذي يستخرج من البيوت فيقول فرويد بان اكثرية الافراد لغير منصفين لهذه المادة اذا انها بخلاف الكحول (لاتؤدي بمن يتعاطى الى ان يكون سلوكه غير سوي كلا حرام ، والعنف وحوادث الطرقات ان مادة ال LCD تستخدم اكثر في امريكا ولما تحدثه هذه المواد من تجارب نفسية وحسية جديدة عليه ولاعهد له بها حتى في الخيال ، وهي تحدث تجربة غير طبيعية وان التجربه التي تحدثها في الفرد الواحد تعتمد على شخصيته وعلى الاتجاهات الكامنة في نفسيته ومن اعراضها التعرق والخفقان وارتفاع ضغط الدم كما انها تسبب اضطرابا عقليا وظيفيا تتبعها الاثار الهلوسية من ذهاب المتعاطي في رحلة مع الوهم والخدع السمعية والبصرية وهي تسبب ادمان نفسي دون الادمان العضوي هناك انواع من المواد المهلوسة مثل البيتول ، والعنب الهندي ، فطر الاماتين والبلاذون والبنج وكلا القسمين يجمعان تحت اسم المخدرات المكيفة .

كما هناك أنواع متعددة للخمور وتختلف من منطقة لأخرى في العالم من طريقة التحضير ونسبة الكحول فيها ، واهم هذه الأنواع :

1- الخمور العادية :-تستخرج من تخمير الفواكه والحبوب ، مثل النبيذ الذي يستخرج من تحضير الفواكه التي تحتوى على السكريات ولاسيما العنب ، وتختلف من نوع لاخر ، منها النبيذ الاحلو وتتراوح نسبه الكحول في النبيذ ما بين (8% - 72) والبيرة تستخرج من تخمير الحبوب ولاسيما الشعير بعد تحول النشاء الذي يحتويه الى السكرونية الكحول في البيرة تبلغ حوالي (2% -2) وهناك انواع من البيرة تصل فيها نسبة الحكول اعلى من ذلك ففي اليابان يضع شراب السيك (saka) ويسمونه بنبيذ الازر ، والواقع انه نوع من البيرة حضرت بطريقة ماهرة ، بحيث تصل نسبه الكحول فيها بين (74% -17) وهناك المشروب لتوتر الياباني الذي تصل فيه نسبة الكحول (25%)

2-الخمور المقطرة المشروبات الروحية : وتستخرج من تقطير الخمور العادية السابقة وهي تختلف من حيث مذاقها ونسبة الكحول فيها ، كالعرق الذي يستخرج من خمر العنب ، ونسبة الكحول فيها تصل الى حوالي 50% والوسكي يستخرج من تقطير خمر الحبوب كالشعير والقمح وغيرها نسبه الكحول فيها (60-50%) . والشمبانيا تستخرج من تخمير عصيرالتفاح وتقطيره ونسبه الكحول فيها تختلف حسب المصنع المنتج وعادة يقوم تجار الكحوليات بغش هذه الأنواع من الخمور الطبيعية المقطرة نظرا لارتفاع أسعارها اذا كانت صافية ، ولذا تعتبر هذه الخمور مذاقها ومعقولها ودرجة سميها ولذلك يصاب البشر من الشاربين بالتسمم والصداع في اليوم التالي لتناول المشروبات .

3-الخمور المزجية المركبة : هي خمورتم مزجها اثناء تصنيعها مع سكر ومواد اخرى معطرة مثل اليانسون والنعناع وغيرها ويحتوى هذا النوع على مادة من الكحول حوالي 50%

1-عوامل التربية: منها سوء التربية الاسرية ، والاخفاق في الدراسة ،والجهل المنهج الدراسي المقرر وضعف التوجية التربوي.

2-عوامل دينية: منها ضغف التربية الدينية ، وضعف الوازع الديني والاخلاقي .

3-عوامل اعلامية ، منها عدم وجود نوعية اعلامية موجهة لمخاطر الادمان الدعاية

4-عوامل قانونية ، منها ضعف الرقابة والقانون وخاصة الرقابة على تصنيع العقاقير والصيادله

5-عوامل مهنية ، منها ظروف العمل في المطارات والموانئ البحرية ومجال تصنيع العقاقير مكافحة

6-وهناك عوامل اخرى يصعب حصرها ، مثل العامل الثقافي والفكري لدى المدمن والحروب ، والكوارث ومن عوامل رئيسية منها : ومن عوامل رئيسية منها

خواص العقار	الفرد المدمن	البيئة المحيطة بالفرد
1-التركيب الكيمياوي وجود مشتقات العقار	1-عوامل وراثية	1-الاسرة والتنشئة الاسرية
2-طريقة الاستعمال	2-عوامل استعداد وتهيؤ	2-العادات والتقليد او القيم
3-ايضا العقار	3-الشخصية	3-الظروف الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية
4-مدى توفير وسهولة الحصول عليه	4-الامراض الجسمية	4-الاصدقاء
5-نظرة المجتمع نحوالفعل	5-الامراض النفسية	5-الحالة الاجتماعية الزوج ولاولاد
6-مده التعاطي	6-العمر والجنس	6-عوامل اخرى

إما من أهم العوامل المؤدية للإدمان كالاتي:

1- العامل والوراثي.

2-العامل الاستعداد الفسيولوجي او التهيؤ للإدمان، وسمات الشخصية قبل الإدمان.

3-العامل الصحي والآلام الجسيمة المزمنة والإمراض والضعف الجنسي .

4-العامل النفسي منها الصدمات النفسية المؤلمة ،والقلق والخوف والتوتر وعدم

5- نضج شخصية المدمن ،والاحتياجات ، والضعف النفسي المزمن، او التغذية والسيكوباتية ، والإحساس بالإثم او الذين الذنب والاسحاس بالضياع والأفكار السواسية الانتحارية بعض حالات عنده الشيخوخة .
6-الصعوبات المادية والاقتصادية ومشكلات الحياة الاسرية والاجتماعية والاقتصادية .
7-العوامل الاسرية : مثل التفكك الاسري والطلاق ، وانحراف كبير الاسرةوجود فرد مدمن في الاسرة وعدم الرعاية الاسرية للاولاد ، او الرعاية الزائدة .
8-عوامل اجتماعية : وجود وقت فراغ بطاله اصدقاء السؤ تقليد الاخرين لمحاولة حب الاستطلاع الهجرة من الريف الى المدينة وعدم التوافق مع ظروف المدينة العمالية الوافدة والكوارث .
9-عوامل اقتصادية منها الفقر البطالة ، تجارة المخدرات الرابطة غير الموجه الوفرة المادية .

فالمخدرات لها أسباب مختلفة فيها ما يتعلق بطبيعة المواد او شخصية متعاطيها والظروف البيئية والحضارية والسياسية الاستعمارية في عالمنا اليوم فقد كان الاستعمار ومخططاته لاستبعاد العالم والدول النامية عموما حاملة اثر كبير في انتشار المخدرات على نطاق واسع من اجل السيطرة عليه وقتل نفوس أبنائها وأسباب التعاطي كثيرة أيضا من شخص لأخر وحسب الظروف البيئية المحيطة .

ومن أهم هذه الأسباب كالأتي :

أ- أسباب نفسية : إن التقدم العلمي والتكنولوجي وما أحرزه من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية بعيدة المدى الأمر الذي يسبب الكثير من الضغوط النفسية والناجمة من التعقيدات الحضارية والتغيرات الاجتماعية التي يلاحظها على يوم فأزداد اكتئابا وقلقا وتوترا مادفع الكثير من الشباب للبحث عن طريقة للتعويض عنها وإدخال السرور والبهجة إلى نفسه من خلال الإدمان على المخدرات حيث يمكن إجمال أهم الأسباب النفسية لإنشاء المخدرات منها :

1- الحصول على السرور ونسيان الهموم بسبب الفشل والقلق الذي يعاني منه وعدم إشباع رغباته بسبب التوتر من ضغوط حياته العائلية مما أدى إلى محاولة الهرب من الواقع .
2- البعض يتعاط ظننا منه أنها تعطيه سعة في الخيال وعمقا في التفكير والإبداع منهم الرسامون والروائيون والممثلون .
3- وهناك من يتعاطى رغبة في معاندة الكبار أو تقليدهم .
4- يرجع أكثر الباحثين إن أسباب التعاطي ترجع إلى نوع من الضغوط النفسية الكبيرة الناجمة عن الفشل او الإحباط في عمل ومحاولة النسيان فيلجا الى التعاطي .
5- البعض يتعاطى رغبة في قتل الفراغ ودفع الملل الناشئ من الشعور بالوحدة والعزلة حيث ان القلل العميق في مجتمعنا وصعوبات التكيف في البيئة تسبب قلقا حياتيا مزمنا يشكل ارضية قابلة لتعاطي المخدرات .(15)

ب-أسباب اجتماعية :

الإنسان كائن اجتماعي لايمكنه العيش بمعزل عن غيره من البشر فهو يؤثر ويتأثر بهم فسلوكه هو ناتج تفاعل عوامل وراثية مع البيئة التي يعيش فيها ، والبيئة في حال تغير مستمر وليس ثابتة نتيجة الاختراعات العظيمة التي تحدث في المجتمع منها ظهور وسائل النقل والاتصال والسفر والإعلام بحيث صارت العزلة الاجتماعية وما اتبعها من ركود اجتماعي غير ممكنه في اي مجتمع مهما كان نائيا والعزلة هي الطابع الغالب في الدول النامية ولكن بعد ثورة الاتصالات والمعلومات وانتشار الفضائيات أدى إلى حراك اجتماعي الذي يؤدي إلى تغير اجتماعي قليل او كثير .

فالتغير الاجتماعي بشكل عام هو التحولات التي تطرأ على بنماء إي مجتمع ونظمه مؤسساته وشبكة علاقاته الاجتماعية خلال مدة ومنها :

1- الأسرة : هي من أهم المؤسسات في المجتمع ، فنقطة الوصل بين الفرد والمجتمع التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية وتكوين الشخصية ونموها بشكل سليم يتلائم مع المجتمع ، والأسرة السليمة ذات العلاقة المتوافقة بين إفرادها تؤدي الى التنشئة سليمة للأبناء والتي تستخدم مبدأ الثواب والعقاب في معرفة السلوك المقبول والمتوافق مع الاسرة والمجتمع وتقوم بتنشئة الأبناء تنشئة سليمة ، إما الأسرة التي يكثر فيها الخلافات بين الوالدين بسبب تعاطي الأب للمخدرات وعدم التوافق في العلاقات الأسرية بين الإباء والأبناء بسبب إهمال الإباء للأبناء وعدم الاحتمال بهم وضعف الإشراف والتوجيه يكون سببا رئيسيا في انحراف سلوك الأبناء مما يدفعه إلى تعاطي المخدرات .
2-اصداقاء السوء : عندما يكبر الطفل يحتضنه مجتمعه الذي يوجد فيه اقرأنه واصدقائه الذي يقيم معهم علاقات صادقة فهم من يكون ذو سلوك حسن ومنهم له سلوك منحرف حيث يندمج معهم ويقلد مايقومون به من سلوكيات او مجاورة لأصدقائه لاسيما في المجتمع في الشوارع والأزقة حيث تكون للجماعة ثقافة فرعية خاصية بها ، والتجمع الدوري في بيوت احد الأصدقاء ولهذه التجمعات تأثير على سلوك الفرد سواء بالإيجاب أو السلبية.

ج- اسباب اقتصادية

إن للظروف الاقتصادية اثر كبير لايمكن اغفاله في دفع البعض من الناس التي تتعاطى المخدرات فالمجتمع العراقي عانى ولازال يعاني من أزمات وحروب التي أدت الى ضعف موارد العيش وتدني مستواه المعيشي وعدم إشباع الحاجات الأساسية لإفراد المجتمع ، فان الحاجات لاسيما الأساسية أهمية كان نوعه ، فاضطراب إي مستوى معيشي يمكن ان لسلوكه ومهما كان نوعه يعيق الفرد من إشباع حاجاته مما ينعكس على سلوكه في عدم احترام الفرد للقوانين والأعراف الاجتماعية ، فانخفاض مستوى المعيشة وأثارها المختلفة منها السكن السيئ غير الملائم والمزدحم الذي يعيق الأسرة في القيام بدورها الايجابي في تحديد شخصية الأبناء كونها وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعية في المجتمع مما يدفع البعض

الى الهروب من الواقع الذي يعاني منه فيلجأ الى المخدرات كوسيلة للهروب من نوائب الدهر، وكما ان ظهور مشكلة البطالة والظروف الحياتية الصعبة تسبب مشاكل عديدة اذ ينظر الشباب الى المؤسسات والنظم الموجود منها غير قادرة على حل المشكلات والبعض الأخر بنظرة عداء ، وكذلك هجرة السكان من الريف إلى المدينة ، مما أدى الى وقوفهم إمام باب مسدود ومستقبل مجهول ، لايؤمن لهم ضمان بالعيش اللائق .(16)

المبحث الخامس : الوقاية والعلاج من مشكلة الإدمان على المخدرات ودور الخدمة الاجتماعية

هناك عدة طرق لتعاطي المخدرات منها :

1- يؤخذ عن طريق التدخين حيث يختص المخدرات عن طريق الرئتين وكذلك من خلال الاجهزة المعدية المعوية ، فلافيون الذي يؤخذ عن طيق التدخين يكون تأثيره اقل على الجهاز المركزي أو على القابلية للادمان من المورفين وهو أحد مستحضرات الفارموكولوجيه الذي يؤخذ عن طريق التدخين ومن أشهر الدول التي يتنشر فيها هذه الطريق هي مصر وكذلك في أيران والهند والصين وفي بعض مناطق الولايات المتحدة الامريكية .

2- وفي المجال الطبي نؤخذ معظم المخدرات سواء أفيونيه او غيرها عن طريق البلع او الحقن فأخذ المخدر عن طريق الفم يكون على شكل محلول او اقراص تعاطي تؤخذ تحت اشراف طبي دقيق .

والبعض يفضل التعاطي عن طريق الحقن في الفصل او تحت الجلد في حالات التي تحتاج الى تسكين سريع للام وهذه الطريقة ذات فاعلية مباشرة سريعه او تتصل المادة بالدم مباشرة لذلك يجب اخذ راي الطبيب عند اخذ اي مادة وهذه الطريقة تسبب خراجات بسبب عدم النظافة في التطهير الكافي عند استخدام او وان الحقن والتي تكون بدائية كالقطارات مما يؤدي الى عدم وجود اوردة صالحة للحقن بسبب اصابة تصلب من كثيرة الحقن ' هناك نبات يسمى جوز الطيب او جوز ابو العطري وتزرع في جزر(المالاو)وتحتوى هذه الجرزة على (35%) فيها مادة سامة تدعى زبدة جوز الطيب وهي ايضا تؤدي الى نوع من الادمان وتستعمل حاليا في صناعة البهارات التي يتم استخدامها في العراق ضمن المطبخ العراقي .

<u>اما طريقة استخدام المخدر واخذه تتم بطريقتين</u> :

1-استخدام المدمن المخدر ذاتيا اي هو الذي يتولى بنفسه تحضير المادة وتناولها واذا توفر المكان الملائم لتعاطي المادة بعيدا عن العمران والتي تخلوا من الرقابة الاهل او البوليس.

2-او يتم اخذ المادة عن طريق تاجر المخدرات بطريقة بدائية لا تتوفر فيها اعتبارات النظافة والصحة .

والمدمنون المستعدون نفسيا والذين يقوم المخدر بوظيفة اساسية في اشباع حاجاتهم النفسية يتعاطون المخدر بمعدلات اكبر من غيرها.

كما تعد هذا المرحلة الإدمان من المراحل المهمة عندما يبدأ الفرد تعقد ارداته من تعاطي المخدرات والشخص المدمن الذي يتعرض الى الخطر ، ومن أهم مراحل الإدمان كما ياتي :

1- مرحلة الادمان ، وتكون هذه المرحلة عند تعرض الفرد لموافق او ظروف سارة او ظروف صادقة ، حيث يبدأ الفرد يتناول الجرعات الاولى ويكون ذلك بدافع اجتماعي او مجاملة للاصدقاء ، او تقليد للاخرين ، وتكثر هذه الحالات لدى المراهقين والشباب الذين يندفعون بتاثير الغير ، معطى هؤلاء يشعرون بالراحة والنشوة وان حالتهم النفسية وتحسنت ، واصبحوا اكثر شجاعة واقل خوفا او خجلا ، واكثر حرية ونطلاقا وهذه المشاعر كلها تنمي لدى الفرد خبرات سابقة تعزز سلوك التعاطي وتكرار التجربة في الظروف نفسها او في ظروف مشابهة للحصول على الخبرات او المشاعر ذاتها.

2- مرحلة الإرهاصات او مرحلة الانذار بالادمان : وفي هذه المرحلة يشعر الفرد بان حالته تتطورالى الاسوء بعد تكرار تجربته السابقة والاكثار من الشرب والوصول الى مرحلة ظلام الذاكرة والنسيان لما حدث اثناء الشرب وذلك في صباح اليوم التالي ، وفي هذه المرحلة ياخذ الفرد بين الحين والاخر جرعة للابقاء على الاحساس، مثل النشوة المخدره .

3- المرحلة الحادة (مرحلة الادمان) عندما يبدا الفرد يفقد الاوته المال التي يتعاطاها ، حيث تبدا المرحلة الحادة للادمان ، في هذه المرحلة الحادة يستطيع الفرد التوقف عن تعاطي المادة ، ويعاني قصور في الغذاء عن الالام جسمية تكون بسبب الكبد، والتهابات المعدة ، وتظهر على الفرد بعض الاعراض العقلية، مثل الفخر الكاذب ، والتوهم بانه صحبة وان العالم يقف ضده ويظهر في سلوكة الشذوذ، ويتوهم اشياء لا وجود لها في الواقع ، وقد يتخذ مواقف عدائية ، ويرتكب مخالفات قانونية ، وجرائم قد تؤدي به الى السجن ، ويحاول الفردى استعادة إرادته من دون فائدة ، ويكون همه تأمين المادة بشتى السبل ، وفي هذه المرحلة يلتف المدمن على عدد من المدمنين.

4- مرحلة الإدمان : يلاحظ في هذه المرحلة انهيار صحة المدمن ، وكذلك اضطراب تفكيره ، وعواطفه بسبب الإشباع الكامل لانسجته العضوية بالمادة الكحولية (المخدرة) ، وزيادة درجة التسمم في الدم ، مع تدهور عقلي و اخلاقي ، واضطرابات جسمية ، والتهابات المعدة ، واطراف الاعصاب ، الاحساس بالتنميل والحرقان في الايدي والارجل وتشمع الكبد الذي يؤدي الى فشل وظيفته ، وضعف عضلات القلب ، وظهور اعراض الهذيان الارتعاشي مع هلوسات سمعية وبصرية والتهابات جلدية ويهمل المدمن ذاته ، وعمله ويصبح عنيفاً مع اسرته وزوجته وينعزل عن الناس ، مع صعوبة في التحكم بالكلام ،

5- وإختفاء القيم والوجدان وكذلك معاناة المدمن للدوار ،القيء ، نقص حرارة الجسم ،زرقة

6- الجرعة وإنخفاض المنعكسات العصبية العميقة ،احتباس البول ، رائحة ولا سيما بالفم والجسم ، فإنه يصاب يصاب بغيبوبة تنتهي بالموت أو بالانتحار. هذا وقد قامت منظمة الصحة العالمية (WHO) بتصنيف الإدمان على الكحول حسب تصنيف جيلينك التالي :

1- الإدمان من نوع (ألفا) : وهي حالات الاستخدام غير المنتظم للمادة للتخفيف من الآلام البدنية أو النفسية ولا توجد صعوبة في التوقف أو الانقطاع عن المادة.
2- الإدمان من نوع (بيتا) : وتكون هذه الحالات ايضاً غير منتظمة إلا انها متكررة يصحبها اعراض جسمية مثل،التهاب المعدة ، إضطرابات الجهاز العصبي مع غياب الإعتماد الجسمي وعدم ظهور أعراض سحب المادة.
3- الإدمان من نوع (جاما) ومن اعراضه : الاستياء الشديد للشرب مع حدوث تغييرات واضحة في التفكير والسلوك ، ظهور اعراض سحب المادة وفقدان القدرة على التوقف وظهور اعراض سحب المادة مع درجة من الإعتماد النفسي والإعتماد الجسمي.

الإدمان من نوع (الابسيلون) : وهي حالات نوابية أو دورية التي يتخذ فيها ال : وهي حالات نوابية أو دورية التي يتخذ فيها الإفراط في الجرعات شكلاً دورياً أو نوابياً مع وجود الاعراض السابقة في حالات الإدمان من نوع (دلتا) وتكون هذه الأعراض امرّ.

اما عن دور الخدمة الاجتماعية للوقاية من المخدرات

ان طرق العلاج والوقاية كثيرة يستحسن استغلالها جميعها لتحسين حياة للفرد المدمن وأسرته والظروف الاجتماعية المحيطة به ، كما ان والعوامل الايجابية والسلبية المتعلقة بالإدمان الفردي يركز فيه على العلاج المعرفي السلوكي ' اما عن الدور الوقائي في الإدمان منها : دور الأسرة في الوقاية من الإدمان، إن الإباء يمثلون القدوة الحسنة أو السيئة للأبناء فيتخذون من إبائهم المثل الأعلى الذي يقتدي به فأفعال الإباء مع أبنائهم تساهم في تنشئتهم تنشئة سليمة وتتمثل بالاتي :

1- يجب إن لأتعامل الشباب الذي يدخن بدافع مدمن لان هذا يخلق داخل العائلة جو من الشك ويفشل كل إمكانية تؤثر على نفسيته وإنما مساعدته بالإصغاء إليه وتفهمه ولايعني أعطاء النصح او الوعظ لأنهما لاتحققا العلاج المطلوب بسبب إدمان البعض للمخدرات هو رفض نموذج او طريقة عيش ليتكيف لها فتأتي الموعظة فارغة.
2- إن يكون الإباء قدوة حسنة إمام الأبناء من حيث الصدق والأمانة والصفات الأخلاقية الحسنة في تعلم السلوك الحسن ' إن يحسن الإباء تربية الأبناء وان يهتم الإباء يتمسك الأبناء بدينهم والمواظبة على الصلاة ولاسيما في المسجد .

كما لابد إن يتعاملوا الإباء مع الأبناء بالعطف والرحمة حتى ينشأ الأبناء على التراحم والتعاطف كما إن إلا يتم تعامل الإباء بالبخل على الأسرة في الإنفاق لان إي تقصير في هذا المجال يدفع الأبناء الى الانحراف كما ان تلبية كافة الطلبات من كماليات ورفاهية يؤدي الى الفساد والشطط ' المدرسة تلعب دورا هاماً في تكوين شخصية الشاب وتنتمي لديه روح العطاء والتضحية والتدريب النفسي والتربوي جاعلين من مؤسستهم مركز للتربية والثقافة وليست مجرد حشو ذهنهم بالعلم فقط ، حيث ان الوقت الذي يمضيه في المدرسة اطول من الذي يقضيه في البيت والعلاقة التي تبنى تختلف عن العلاقة الأهلية والأخوية ، لذلك على المدربين ان يتحلوا بالصبر والتفهم وقدرة على الإصغاء دون التخلي عن دور السلطة العام' فالإدمان من المشكلات المعقدة التي تحتاج الى اتجاهات وجهود متعددة في إطار الوقاية والعلاج ومن بين تلك الجهود جهود الخدمة الاجتماعية والتي يمكن ان يكون لها دور من خلال الاسترتيجية العامة الموضوعة للوقاية والعلاج من الإدمان ونحاول إن نحدد بعض الأدوار المهمة للخدمة الاجتماعية من خلال هذا الدور. :

1- وجود اتخاذ كافة السبل لتبصير مخلف فئات الشعب بالخطر الداهم على حاضر هذه الامه ومستقبلها في حالة تفشى افة تعاطي المواد المخدرة والمسكرة وذلك بحكم ما يترتب على ذلك من هدم كافة الجهود المخلصة المبذولة لارتقاء بابناء الشعب اقتصاديا واجتماعيا ، بما يستوجب اعتبار الاتصال بتلك المواد انتاجا او نقلا او توزيعا او تعاطيا من صور الخيانة العظمى لهذا الوطن .
2- وجود حشد كافة الطاقات المتخصصة لسرعة اعداد خطة قومية طويلة الاجل لمتابعة الفئات التي تروج وتعمل على ما يؤدي الى الاتصال بتلك الموارد والاشراف الجماعي على تحفيزها وتقييم اثارها استهدافا للاستزادة من اسباب نجاحها املا في القضاء على هذا الداء الوبيل غير الائق بماضي مصر العريق وحاضرها السائر في طريق الازهار ومستقبلها المأمول .
3- تكثيف جهود وسائل الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي الاسهام في الحملة القومية لمكافحة هذه الافة مع الاستعانة في ذلك بذوى التخصص والقدرة على الاقناع – تعميقا لاستيعاب ابناء الشعب بمختلف مستوياتهم لاسبابها وعواقبها دون اغفال الدور الهام للشخصيات العامة ذات التاثير الجماهيري في هذه الجهود.
4- اعتبار التبصير بهذه الافة من بين اهم البرامج الدراسية على اختلاف مستوياتها تحقيقا لاقناع التنشى والشباب على اسس علمية بمخاطرها وتعمل الخدمة الاجتماعية في ذلك من خلال المدرسة .(17)

المبحث السادس : عرض البيانات الاولية والاساسية الخاصة بالبحث

أولاً - الجنس

يؤثر الجنس (ذكر كان آم انثى) تأثير في طبيعة الاجابات التي يأتي بها المبحوثين ، حيث السمات والصفات البيولوجية للذكر تختلف عن تلك التي تميز الانثى ، ولذلك ينبغي على الباحث الانتباه الى متغير الجنسين في ايه دراسة وذلك للفروق الفردية بين الجنسين من حيث آرائهم ووجهات نظرهم.

جدول رقم (1) يوضح جنس افراد العينة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	**16**	**% 80**
انثى	**4**	**% 20**
المجموع	**20**	**% 100**

يتضح من الجدول الاعلاه ان الذكور بلغ مجموعهم (16) اي بنسبة (80%) اما الاناث بلغ (4) اي بنسبة (20%) من مجموع العينة ،وبذلك نستنتج مما تقدم ان نسبة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الذكور اعلى من الاناث حيث بلغ مجموع الذكور (16) اي بنسبة (80%) من مجموع العينة .

ثانياً - العمر

لا شك ان العمر تأثيره المهم في اكتساب الخبرة والقدرة على تشخيص الاثار السلبية والايجابية للمواقف المختلفة ، ان تحديد العمر له اهمية في البحوث الاجتماعية ، اذ ان الاجابات المبحوثين في المراحل العمرية المبكرة تختلف عن اجابات البمحوثين في المراحل العمرية الوسطى والمتقدمة ، فكلما تقدم عمر الانسان كلما ازدادت وتنوعت خبراته وتجاربه ومعلوماته والعكس صحيح ، اذ كلما كان العمر فتياً كلما قلت الخبرات والتجارب و المعلومات التي يحملها الانسان .

جدول رقم (2) يوضح عمر افراد العينة

العمر	العدد	النسبة المئوية
24 – 20	**16**	**% 80**
29 – 25	**3**	**% 15**
34 – 30	**1**	**% 5**
المجموع	**20**	**% 100**

يتضح من الجدول اعلاه ان نسبة الفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم ما بين (20 – 24) سنة حيث بلغ مجموعهم 16 مبحوثاً اي بنسبة 80% من مجموع العينة ، اما المبحوثين الذي بلغت اعمارهم (25 – 29) سنة فقد بلغ عددهم 3 مبحوثاً اي بنسبة 15% من مجموع العينة ، اما الذين بلغ اعمارهم (30 – 34) سنة فقد بلغ عددهم 1 اي بنسبة 5% ممن مجموع العينة ، وبذلك نستنتج مما تقدمان فئة (20-24) سنة حيث بلغ مجموعهم 16 مبحوثاً اي نسبة 80% من مجموع العينة هم اكثرفئة لتعاطي المخدرات من الفئات الاخرى .

ثالثا – الدخل: ان الدخل له اهمية كبيرة في التأثير على المستوى المعيشي للأسرة ، كما له تأثير كبير على مختلف العوامل الاجتماعية كالمستوى الثقافي والتعليمي وطبيعة السكن وظروف المهنة.

جدول رقم (3) يوضح الدخل للإفراد العينة

الدخل	العدد	النسبة المئوية
يفيض عن الحاجة	**3**	**% 15**
يسد عن الحاجة	**4**	**% 20**
يقل عن الحاجة	**13**	**% 65**
المجموع	**20**	**% 100**

يتضح من الجدول اعلاه ان عدد المبحوثين الذين يقل دخلهم عن الحاجة بلغ (13) مبحوثاً اي بنسبة (65%) من مجموع العينة ، انا عدد المبحوثين الذين يسد دخلهم عن الحاجة بلغ 21عددهم (4) مبحوثاً اي بنسبة (20%) من مجموع العينة ، اما الذين يفيض دخلهم عن الحاجة قد بلغ عددهم (3) مبحوثاً اي بنسبة (15%) من مجموع العينة ، وبذلك نستنتج مما تقدم ان الافراد الذين يتعاطون المخدرات هما الذين يقل دخلهم عن الحاجة وقد بلغ عددهم (13) مبحوثاً اي بنسبة (65%) من مجموع العينة .

رابعا - التحصيل العلمي

يقصد بالتحصيل العلمي هو الحصول على البيانات الثقافية والتعليمية التي تميز وحدات العينة والمعطيات التربوية والتعليمية للمبحوثين والتي تحدد مستواهم التربوي والتعليمي ، فيؤثر التحصيل العلمي للمبحوثين في طبيعة إجاباتهم عن الأسئلة الاستبيانية الموجهة اليهم ولا سيما ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات لدى الشباب .

جدول رقم (4) يوضح التحصيل العلمي للأفراد العينة

التحصيل	العدد	النسبة المئوية
امية	11	% 55
ابتدائية	3	% 15
متوسطة	3	% 15
اعدادية	2	% 10
بكالوريوس	1	% 5
المجموع	20	% 100

يتضح من الجدول اعلاه ان التحصيل العلمي لدى المبحوثين الامية قد بلغ عددهم (11) مبحوثاً اي بنسبة (55%) من مجموع العينة ، اما عدد المبحوثين في الابتدائية والمتوسطة بلغ عددهم (3) مبحوثاً اي بنسبة (15%) من مجموع العينة ، اما عدد المبحوثين في الاعدادية (2) مبحوثاً اي بنسبة (10%) من مجموع العينة ، اما عدد المبحوثين خريجي البكالوريوس بلغ (1) مبحوثاً اي بنسبة (5%) من مجموع العينة ، نستنتج مما تقدم ان غالبية المبحوثين هما امية مما ادى الى انتشار الادمان على المخدرات لهذه الفئة اكثر من غيرها.

خامسا:هل المخدرات تعتبر وسيلة فعاله للمستعمرين للقضاء على شباب الامة ؟

جدول رقم (5) جدول يوضح تاثير المخدرات على الشباب من قبل المستعمرين

هل المخدرات تعتبر وسيلة فعاله للمستعمرين للقضاء على شباب الامة	العدد	النسبة المئوية
نعم	14	% 70
كلا	6	% 30
المجموع	20	% 100

تبين من الجدول رقم (6) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (14) اي بالنسبة (70%) اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (6) اي بالنسبة (30%) ، مما يدل على ان هدف المستعمرين القضاء على شباب الامة من خلال ادخال طرق وآساليب مختلفة لغرض ادمان الشباب على المخدرات من اجل ان يصبح مجتمعنا متخلف وغير مستقر مما يهدد حياة المجتمع ككل.

سادسا:هل انشغال الإباء عن أبنائهم سبب من أسباب لجوء الشباب إلى الإدمان ؟

جدول رقم (6) جدول يوضح انشغال الاباء عن ابنائهم

هل انشغال الاباء عن ابنائهم سبب من اسباب لجوء الشباب الى الأدمان	العدد	النسبة المئوية
نعم	17	% 85
كلا	3	% 15
المجموع	20	% 100

تبين من الجدول رقم (7) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (17) اي بنسبة (85%) اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (3) اي بنسبة (15%) ، مما يدل على ان غياب العنصر الاهم داخل النسق الاسري الاب له اثار ومخاطر وتداعيات سلبية وقد يؤدي غياب الاباء وعدم المتابعة وانشغالهم عن الابناء المستمر مما يؤدي الى الانحراف الابناء أخلاقياً وسلوكياً وهذا مايؤثر على مستقبله بشكل خاص والمجتمع بشكل عام .

سابعا:هل يعد التفكك الاسري دافعاً للتوجه نحو تعاطي المخدرات ؟

جدول رقم (7) يوضح بان التفكك الاسري له الدافع للشباب بتعاطي للمخدرات

هل يعد التفكك الاسري دافعاً للتوجه نحو تعاطي المخدرات	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	% 90
كلا	2	% 10
المجموع	20	% 100

تبين من الجدول رقم (7) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (18) اي بنسبة (90%) اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (2) اي بنسبة (10%) ، مما يدل على ان اختلال بالسلوك في الاسرة وانهيار الوحدة الاسرية وانحلال في بناء الادوار الاجتماعية لافراد الاسرة مما يؤدي الى التفكك الاسري وبذلك يؤدي الى لجوء الشباب الى الادمان لتخلص من الجو الاسري المشحون بالضغوطات ، مما يدل على ان افراد الاسرة لهم الدور مهم في توعية الشباب لان الاسرة تؤثر على نمو الافراد واخلاقهم منذ المرحلة الاولى من عمر الانسان وهي مكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع .

ثامنا: هل كثرة المال سبب في ادمان الشباب على المخدرات ؟

جدول رقم (8) يوضح هل بان كثرة المال يدفع الشباب على المخدرات

هل كثرة المال سبب في ادمان الشباب على المخدرات	العدد	النسبة المئوية
نعم	8	% 40
كلا	12	% 60
المجموع	20	% 100

تبين من الجدول رقم (8) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (8) اي بنسبة (40%) اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (12) اي بنسبة (60%) ، مما يدل على ان كثرة المال ليست السبب في ادمان الشباب على المخدرات وإنما انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وعجزها عن توفير الاحتياجات الاساسية وفقرها وحرمانها من ابسط حقوقها كما شعورا فرادها بالنقص كل ذلك يؤدي الى لجوء الفرد الى تعاطي المخدرات واتخاذ واستخدم الطرق الغير الشرعية .

تاسعا: هل المدمن له آثر سلبي على المجتمع ؟

جدول رقم (9) يوضح هل المدمن له اثار السلبية على المجتمع

هل المدمن له آثار سلبيه على المجتمع	العدد	النسبة المئوية
نعم	19	% 95
كلا	1	% 5
المجموع	20	% 100

تبين من الجدول رقم (9) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (19) اي بنسبة (95%) اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (1) اي بنسبة (5%) ، مما يدل على ان المدمن له اثر سلبي على المجتمع مما يؤدي ذلك الى تعويق برامج التنمية وتهديد كيان المجتمع و أمنه من خلال تأثير هذه السموم على عقول الشباب وتدمير طاقاتهم الانتاجية ويهدد قيم المجتمع الدينية والاخلاقية والسلوكية ومن خلال ذلك تظهر جرائم القتل والاعتداء والاغتصاب والسرقة اي ان المدمن له اثر سلبي على المجتمع .

عاشرا: هل الدولة لها الجهود الكافية للحد من تعاطي المخدرات وانتشارها؟

جدول رقم(10) يوضح هل للدولة لها الجهود الكافية للحد من ظاهرة المخدرات وانتشارها

هل تبذل الدولة جهوداً كافية للحد من تعاطي المخدرات وانتشار المخدرات	العدد	النسبة المئوية
نعم	5	% 25
كلا	15	% 75
المجموع	20	% 100

تبين من الجدول رقم (10) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (5) اي بنسبة (25%) اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (15) اي بنسبة (75%) ، مما يدل ان الدولة لا تبذل جهوداً كافية للحد من تعاطي المخدرات وانتشارها فلا بد على الدولة ان تقوم بالتوعية ضد اخطار تناول المخدرات ودعم المؤسسات الصحية ومراكز علاج المدمنين وتوجيههم بضرورة رعاية هذه الشريحة من ابناء المجتمع وكذلك التأكيد على المؤسسات التعليمية بضرورة ادخال مضار الادمان في مناهج المدراس والمعاهد والجامعات والحد من هذه الظاهره التي تهدد المجتمع .

النتائج

1- اظهرت النتائج الدراسة الميدانية بأن النسبة المئوية من حيث الجنس (80%) اعلى من الذكور
2- أتضح من النتائج التي توصل اليها البحث ان الفئة العمرية ما بين (20-24) سنة بلغت نسبتهم المئوية (80%) هي اكثر فئة ترتفع فيها ادمان على المخدرات .
3- استنتج البحث بان النسبة المئوية للدخل الشهري الذي يقل عن الحاجة الافراد بلغت نسبتهم المئوية (65%) .
4-تشير نتائج البحث الى ان النسبة المئوية ألامية بلغت نسبتهم (55%) .
5- اتضح بان الذين اجابوا بـ (نعم) على سؤال المخدرات تعتبر وسيلة فعاله للمستعمرين للقضاء على شباب الامة كانت نسبتهم (70%) .
6-استنتج بان الذين اجابوا بـ (نعم) على سؤال انشغال الاباء عن ابنائهم سبب من اسباب لجوء الشباب الى الادمان كانت نسبتهم (85%) .
7-توصل البحث بان الذين اجابوا بـ (نعم) على سؤال يعد التفكك الاسري دافعاً للتوجه نحو تعاطي المخدرات كانت نسبتهم (90%) .
8-استنتج بان الذين اجابوا بـ (كلا) على سؤال هل كثرة المال سبب في ادمان الشباب على المخدرات كانت نسبتهم (60%).
9-اتضح بان الذين اجابوا بـ (نعم) على سؤال المدمن له آثر سلبي على المجتمع كانت نسبتهم (95%) .
10-ان الذين اجابوا بـ (كلا) على سؤال هل تبذل الدولة جهوداً كافية للحد من تعاطي وانتشار المخدرات كانت نسبتهم (75%).

التوصيات والمقترحات

1-على الاباء استماع باراء ابنائهم وعدم الاستهزاء بهم والرد على تساؤلاتهم وتجنب ان يكون الرد ساخراً منهم وكذلك عدم فرض الرآي عليهم ، كما ان القرب من الابناء والاستماع الى مشاكلهم وملاحظاتهم المستمرة بالحب والحنان والعطف والقدرة الحسنة تساعدهم في بناء دفاعات نفسية سليمة التي تقف في محاولات تجربة أو تعاطي المخدرات .

2- مراقبة الاباء لأصداقاء ابنائهم وتجنبهم أصدقاء السوء ، فضلاً عن ذلك تعلم الابناء الفطنة والاعتماد على النفس واختيار الرفقة الصالحة وكيفية التعامل مع رفقاء السوء .

3- حث وسائل الاعلام المحلية المرئية منها المسموعة والمقروءة على أيلاً هذه الظاهرة الاهتمام التي تستحق بما تمثله من مشكلة معقدة من شأنها تدمير بنية المجتمع فضلاً عما تشكله من تحد لحركة التمنية الوطنية ، ذلك انها تستهدف شريحة الشباب التي تمثل مستقبل الدولة والطاقة الاكثر فعالية في العملية الانتاجية .

4- التأكيد على الجهات المعنية بشتغيل الشباب بأبتكار المنافذ المناسبة لايجاد فرص عمل لهم لان اتساع البطال في المجتمع تؤدي الى لجوء بعض الشباب الى تعاطي المخدرات .

5- دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية الى اعادة النظر بأساليبها التربوية وتكيفها بالشكل التي يعزز من فعالية تأثيرها لمجمل التحديات التي سيتعرض لها المجتمع بضمنها مشكلة تعاطي المخدرات ، فضلا عن ذلك العمل على ادراج المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطريقة علمية مدروسة .

6- دعوة الجهات الحكومية الى توفير وسائل اللهو الايجابية كنوادي الانترنيت والرياضة والنشاطات الفنية التي تهدف الى استقطاب اكبر عدد ممكن من الشباب.

7-دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب الى اعداد البرامج التي تنطوي على معالجات العمل غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب المخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة ، فضلاً عن تعزيز القيم الاجتماعية الرافضة لهذا السلوك المنحرف.

المصادر

1-أركان سعد خطاب ، دور الاسرة في وقاية الابناء من خطر المخدرات ، طبع في مكتبة ،جامعة بغداد ، بغداد ، 2007، ص6+25+462.

2-انطون لطق الله البستاني ، المخدرات ، 1979 ،ص50.

3-السيد عبد الحميد عطية ، التشريعات ، مجالات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001 ص0 25-251.

4-سعد مغربي ، سيكولوجية تعاطي الافيون ومشتقاته ، القاهرة ، 1986 ، ص12+15+16+18.

5-د. صوفيا الياس براميلي ، الادمان على الكحول والمخدرات ، طرابلس –لبنان 2009 ، ص 72.

6-د صبيح شهاب ، احمد ، المخدرات في العراق المخاطر التي تهدد الشباب ، صادر عن مجلة الدراسات الاجتماعية العدد (27) مكتب بريد الاقصى ، بغداد .2012 ، ص 127+129+137.

7-د.علي كمال ، كتاب علم النفس ، ص 2 ،بغداد ، 1983 ،ص 337+273.

8-عبد الحميد المنشاوي ، جرائم المخدرات في الشريعة والقانون ، 2009 ،ص 279.

9-عدنان الدوري ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1973 ، ص111.

10-عبد العظيم سلهب، علم السموم الحديث ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1990 ،ص 277.

11 – فيصل حمد خير الزراد ، الامراض العصابية الذهانية والاضطرابات السلوكية ،دار القلم ،بيروت ،1984،ص713.

12- فيصل محمد خير الزداد ، الادمان على الكحول والمخدرات الدار العلم للملايين ، لبنان 2009،ص29+30+73+82.

13-موفق حماد عبد، جرائم المخدرات ،مكتبة السهوي ، بغداد ،2012 ص 14+18.

14-ناهد عبد الكريم ،المخدرات للتعريف والتخدير صادرة مجلة الدراسات الاجتماعية العدد 27 ، 2013. ص 117+137.

15- نبيل صبجي الطويل، الخمره والادمان الكحولي ، دار العلم ، بيروت ، ط1 سنة 1989 ص 133.

16- وجدان جعفر الحكاك ، اسماء محمد محي شافي ، التشخيص المبكر لحالات تعاطي المخدرات بين اوساط الكلية ، بغداد ،2007 ص 17.

17- Francis –turne, social work treatment (end ed) , USA, New /the free press, 1979 .p .p.204.